مجلة جامعة بنغازي العلمية

www.sjuob.uob.edu.ly

الإنترنت وتأثيره على النسق القيمي في المجتمع الليبي
(دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب/ توكرة –جامعة بنغازي)

نجية أحمد الورفلي[1]

[1] *عضو هيئة تدريس بقسم علم الاجتماع في كلية الآداب والعلوم توكرة - جامعة بنغازي*

تاريخ الاستلام : 15 / 3 / 2020 تاريخ القبول : 24 / 9 / 2020

الملخص

سعت الدّراسة إلى معرفة تأثير الإنترنت على النّسق القيمي للمجتمع اللّيبي واشتملت الدّراسة على نوعين من المتغيّرات تمثّل المتغيّر المستقل في استخدام الإنترنت والذّي تمّ قياسه من خلال كثافة الاستخدام ونوعيّة البرامج أما المتغيّر التابع فتمثّل في التّأثير الذّي أحدثه الإنترنت على بعض قيم المبحوثين المتمثّلة في الهويّة الثّقافيّة والمواطنة والترابط الاجتماعي.

واعتمدت الدّراسة على منهج المسح عن طريق العينة كأسلوب لجمع بيانات الدّراسة وذلك بسحبها لعينة ممثّلة لمجتمع الدّراسة والّتي بلغت 278 مفردة من طلاّب كليّة الآداب والعلوم توكرة بجامعة بنغازي تمّ اختيارها بطريقة العينة العشوائيّة الطبقيّة النسبيّة ،واختبرت فروض الدّراسة عن طريق اختبار الكاي المربع باستخدام برنامج التحليل الإحصائي .

وتوصّلت الدّراسة إلى إنّ شبكة الإنترنت لم تؤثّر سلباً على نسق قيم المجتمع اللّيبي ،وذلك من خلال اختبار الفروض الذّي أوضح عدم وجود علاقة بين استخدام الإنترنت وتغيّر القيم الّتي تناولتها الدّراسة ،فيما عدا قيمة التّرابط الاجتماعي حيث أنّ الجلوس على شبكة الإنترنت قلّل من فرص التّواصل الحقيقي مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء والّذي بطبيعة الحال حرمهم من الاجتماع والتّحدّث والحوار في شتّى مناحي الحياة وكذلك الاستمتاع بالجو الأسري المليء بالدفء والعاطفة.

الكلمات المفتاحية:

الإنترنت ، النسق القيمي، المجتمع الليبي.

Abstract

The study examined the effect of the Internet on the value structure of the Libyan society. The study included two types of variables representing the independent variable in the use of the Internet, which was measured by the intensity of use and the quality of programs. The dependent variable represented the effect of the Internet on some of the respondents' values of cultural identity and citizenship And social cohesion.

The study was based on the sample survey method as a method of collecting the study data by withdrawing it to a representative sample of the study society which amounted to 278 students of the faculty of literature and sciences at Benghazi University. (SPSS) box using the statistical program.

The study found that the Internet did not negatively affect the values of Libyan society by testing the hypotheses that showed no relationship between the use of the Internet and the change in the values studied in the study, except for the value of social cohesion, because sitting on the Internet reduced the chances of real communication With family, relatives and friends who, of course, deprived them of meeting, talking and dialogue in all walks of life, as well as enjoying the family atmosphere, which isfull of warmth and emotion.

Keywords: the internet -Value System-Libyan Society

1. المقدمة

تُعدْ شبكة الإنترنت واحدة من أعظم الاختراعات التي وصل إليها العقل البشري، كما تُعتبر من أهم معالم العصر الحديث التي أفرزتها الثورة المعرفية والتكنولوجية في الآونة الأخيرة.

حيث أصبحت تُستخدم في كافة قطاعات المجتمع بمختلف مؤسساته وهيئاته لتسيير وتسهيل أعمالها وتعاملاتها سواء على المستوى المحلي أو القومي أو العالمي . كما أضحت وسيلة للتبادل المعرفي والفكري ونشر الثقافة والتعرف على حضارات المجتمعات الأخرى ومواكبة التطورات في العالم. بالإضافة إلى اتساع دائرة علاقات الأفراد باستخدام هذه التقنية من خلال ما توفره من وسائل التواصل الاجتماعي التي تخطّت كل الحدود الزمنية والمكانية.

ولكن عند الحديث عن التأثيرات التي صاحبت استخدام الإنترنت على المجتمعات عموماً فنجد أن هناك من يرى بأن استخدام هذه الشبكة له تأثيراته الايجابية على المجتمع، ومنهم من يرى بان له تأثيراته السلبية، وهناك من يجمع بين التأثيرات الايجابية والسلبية في آن واحد.

وبطبيعة الحال فإن الأمر يختلف عندما يتعلق الأمر بتأثيراته على نسق القيم في المجتمع، لاسيما المجتمع الليبي. هذا المجتمع المحافظ إلى حد كبير والذي تحكمه العادات والتقاليد والأعراف، فهو يمتلك منظومة قيميه خاصة تتطلب من جميع الأفراد فيه العمل في إطارها والانصياع لها، فدخول الإنترنت في ليبيا في أواخر التسعينات من القرن العشرين قد غيّر الكثير من المفاهيم والمعتقدات بل وحتى القيم، كما أستحدث لدى أفراده قيماً جديدة لم تكن موجودة من قبل، ويظهر هذا جلياً في إقبال الكثيرين من أفراده على مواكبة كل ما هو جديد وحديث، وحب الاطلاع على ما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة من تطورات في شتى مجالات المعرفة إلى غير ذلك من القيم والتي ستحاول هذه الدراسة التركيز على بعضها من خلال تحديدها لعدد من القيم والتي تُعد بمثابة مؤشرات على التغير الذي طرأ على النسق القيمي للمجتمع الليبي نتيجة استخدام هذه الشبكة.

2. مشكلة البحث:

إنّ تحديد التغيرات على نسق القيم ليس بالأمر الهينّ " وذلك لما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي وأيدلوجي فنحن عندما نتحدث عن القيم فإننا ننطلق من ثقافة معينة تنتظم القيم في سلكها وتدور في دوائرها فالتعاليم الدينية والرؤى الفلسفية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تَعد كلها أصولاً فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية "(الكناني ، 2012،ص28)

ومن هذا المنطلق فالمجتمع الليبي، مجتمعاً له خصوصيته الدينية والثقافية والاجتماعية المتجذرة، والتي تحددَ هويته ومعالمه الفكرية بالإضافة إلى أن التغيّر فيه وخصوصاً فيما يتعلق بالقيم قد يستغرق وقتاً ليس بالقصير، لتظهر ملامحه ومؤشراته بالشكل الذي يمكننا فيه من تحديدها.

فليبيا من المجتمعات التي ساعد فيها ظهور الإنترنت على الانفتاح على العالم الخارجي الأمر الذي جعل نسق القيم فيه عرضة للتغيّر والتبدّل تماشياً مع ما هو متقدم ومتطور حسب وجهة نظر الكثيرين. بالتالي فالتعرف على هذه التغيرات والوقوف عليها جعل الحاجة ملحة إلى ضرورة رصدها ووصف نتائجها ومن ثم الخروج بتوصيات تساهم بشكل أو بآخر الباحثين من متابعة مسيرة الأبحاث في هذا الجانب . وخاصة أنّ نسق القيم هو المحددّ الرئيسي للهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات. لذلك تسعى الدراسة الحالية جاهدة إلى معرفة تأثير الإنترنت على نسق القيم في المجتمع الليبي والتي تم تحديد طلاب كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي مجالاً للبحث والدراسة فيها، والذين من المتوقع أن تحدث هذه التقنية تأثيراً في قيمهم.

وللوصول إلى هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية :.

1. هل أصبح الانترنت في الوقت الحاضر وسيلة مهمة لا يمكن لأفراد المجتمع الليبي " طلاب كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي نموذجاً" التخليّ عنها وعدم استخدامها؟
2. ما مدى كثافة تعرّض أفراد مجتمع الدراسة لهذه الحزمة الالكترونية سواء على مدى ساعات اليوم أو على مدار الأسبوع؟
3. هل بالفعل شبكة الانترنت غيرت قيم أفراد المجتمع الليبي وساهمت في خلق قيم جديدة غير معهودة؟ وللإجابة على هذا التساؤل سوف تُطرح عدة فروض والتي سيتحقق من مدى صدقها واختيارها في سياق هذا البحث.

3. أهمية البحث :

1. تبرز الأهمية النظرية للدراسة كونها تحاول تسليط الضوء على وسيلة مهمة من وسائل الانفجار المعرفي والتكنولوجي ألا وهي الانترنت ، وما يصاحبها من تطورات وتغيرات تسير بسرعة البرق، أصبحت تشهدها مجتمعات العالم عموماً والمجتمع الليبي خصوصاً، والتي فرضت وجودها وأثبتت أهميتها كسمة أساسية من سمات العصر الحديث.
2. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل من خلال الاستفادة من تقنيات البحث الاجتماعي وتوظيفها بالشكل العلمي المناسب في محاولتها لمعرفة انعكاس استخدام الإنترنت من حيث كثافة الاستخدام ونوع البرامج المشاهدة على نسق القيم.

4. أهداف البحث :

سعت الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف والتي تمثلت في الآتي:.

1. التعرف على مدى أهمية شبكة المعلومات الدولية لدى أفراد المجتمع الليبي كوسيلة للتواصل الاجتماعي والفكري، ودورها في مواكبة التطورّ السريع لتحذو حذو الدول المتقدمة.
2. معرفة التأثير الذي يحدثه الانترنت على نسق القيم في ليبيا سواء من حيث تغيّر بعضها أومن حيث استحداث وظهور قيم جديدة غير مسبوقة.
3. تكوين قاعدة أساسية من البيانات يمكن من خلالها الحكم على نوعية التأثير الذي يحدثه الانترنت على المجتمع الليبي من حيث الإيجاب والسلب ومدى مساهمته في الدفع به في عجلة التنمية.
4. الوصول إلى بعض التوصيات التي ستمثل نقطة انطلاق للمتخصصين وأيضاً المهتمين لخلق نوع من التوعية بالتوظيف الآمن لهذه الشبكة وترشيد استخدامها بالشكل الذي يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

5. تعريف مفاهيم البحث نظرياً وإجرائياً :

في هذا المجال سوف يتم الاقتصار على المفاهيم التي تمس موضوع الدراسة بشكل مباشر والظاهرة في العنوان الرئيسي والتي تم تحديدها كالآتي :.

1. الإنترنت The Internet :

" كلمة إنترنت هي اختصار للكلمة الانجليزية International Networkومعناها شبكة المعلومات العالمية التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم serverالتي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة " (سعادة ، الراميني ، حمدان ،2014،ص9)

ويُعرف الانترنت إجرائياً وفق هذه الدراسة بأنه كافة البرامج والتطبيقات التى تتوفر على الشبكة والتي حددت في :

الجوجل- الفيسبوك- الماسنجر- الفايبر- الواتس آب –التويتر- اليوتيوب- السكاي بي- السنا بشات- انستجرام.

2. النسق system:

يعرف أناتول رابوبورت النسق بأنه " شيء يتكون من مجموعة كينونات متصلة بعضها ببعض على أشكال بناء متكامل ومترابط ، وكل كينونة تمتلك صفة خاصة بها متممه لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها والمفاعلة معها" (عمر، ،2005، ص65)

ويمكن تعريف النسق إجرائيا بأنه النسق العام للمجتمع الليبي والذي يحتوى على عدة انساق فرعية تتمثل في النسق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتي تشكل البناء العام للمجتمع الليبي.

3. القيم values :

تعرّف القيمة بأنها " مفهوم عام يميّز بين الحسن والسيئ ، والمرغوب فيه والمرغوب عنه ، والمفيد والمضر. ويهتم علم الاجتماع بنظام القيم في المجتمع ، وكذلك نظام القيم الفردية ، ويوجد ارتباط قوي بين هذه وتلك . ونظام القيم هو واحد من أهم أنظمة المجتمع الفرعية ، وهو عنصر بنائي مهم جداً في البناء الاجتماعي الكلّي للمجتمع " (بن عامر، 2002،ص288-289).وبذلك يمكن القول بأنّ القيم تُعَدْ بمثابة مقاييس أو معايير تحددّ سلوكيات أفراد المجتمع عن طريق التمييز بين ما هو مرغوب وغير مرغوب أو بين الخطأ والصواب وبالتالي تعتبر موجه عام لكافة

تصرفاتهم وتوجهاتهم الفكرية.

" كما عرفت الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية مصطلح القيم بأنه يشير إلى الاهتمامات والمتع والمناصلات والمهام والالتزامات الأخلاقية والرغبات والاحتياجات .فالقيم أحكام مكتسبة من الظروف التي يتمسك بها الفرد وتحدد مجالات تفكيره" (بدوي ، 1993، ص438) .

ولعلنا هنا نستطيع تعريف القيم إجرائيا باعتبارها محددات ومفاهيم سلوكية تحدد ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب ، وفي ظل العولمة واستخدام الإنترنت وساعات المشاهدة ونوعية البرامج سيتأثر الفرد بعدد من القيم والاتجاهات مما يصاحبه اكتساب قيم جديدة وانعكاس ذلك على قيم الهوية الثقافية والمواطنة والترابط الاجتماعي .

4. النسق القيمي value system :

" يسمى دوركايم نسق القيم باسم الشعور الجماعي أو الشعور الجمعي (conscience collective) وهو نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها البعض وتكوّن كلاً متكاملاً " (اكضاش ،المنصوري ،2014/03)

ويعرف انجلز وانجلز بأنه " مجموعة من القيم التي تنظم سلوك الفرد، ويتم ذلك غالباً دون شعور الفرد". (المرجع السابق)

وإجرائيًا يمكن أن نعرف نسق القيم حسب الدراسة بأنه مجموع قيم المجتمع الليبي باعتبارها تشكل إطاره الفكري والثقافي وتحدد لأفراده ما هو مرغوب وغير مرغوب . ومن بين هذه القيم: الهوية الثقافية – المواطنة – الترابط الاجتماعي ، والتي هي موضع اهتمام الدراسة . إذ تتحد مع قيم كثيرة أخرى تتشكل في مجملها نسق قيم المجتمع الليبي. كما يتمثل في تلك الاتجاهات التي يكتسبها الفرد في إطار عدد من المفاهيم والأنماط السلوكية حيث يعد مؤثر على السلوك ويؤثر على الهوية والانتماء والمواطنة والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين .

6. متغيرات البحث :

اشتملت الدراسة على نوعين من المتغيرات والتي ستحاول معرفة مدى وجود علاقة بينهما من عدمها. وتنحصر هذه المتغيرات في :.

المتغير المستقل: ويتمثل في استخدام الإنترنت باعتباره مؤثر وسيقاس من خلال المؤشرات الآتية:.

1. كثافة استخدام الانترنت حسب ساعات اليوم وأيام الأسبوع.
2. نوعية البرامج والتطبيقات التي تستهوى المبحوثين.

المتغير التابع: ويقصد به في الدراسة التأثير الذي يوقعه استخدام الانترنت على بعض قيم المبحوثين من حيث تغيّر بعضها واستحداث أو ظهور قيم جديدة ، بالتالي سوف تقيس الدراسة التأثير السلبي أو الإيجابي لهذه الشبكة على القيم الآتية: الهوية الثقافية – المواطنة – الترابط الاجتماعي.

7. الدراسات السابقة :

حاولت الباحثة تقديم عرض لبعض من التراث البحثي حول انعكاس الإنترنت على النسق القيمي. وحرصت على التنوع في تناول هذه الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة لغرض الاستفادة منها نظريا ومنهجيا وللاطلاع على النتائج التي توصلت إليها في محاولة منها لتحديد مسار الدراسة الراهنة . وقد صنفت الدراسات على ثلاثة أصعدة هي المحلي والعربي والعالمي .

الدراسات المحلية :

دراسة نبيل عيسى جبريل موسى بعنوان الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام شبكة الإنترنت على الشباب الليبي ، هدفت الدراسة إلى معرفة الانعكاسات الاجتماعية الايجابية والسلبية على الشباب ، وتوصلت الدراسة أنّ الإنترنت انعكاسات اجتماعية ايجابية تمثلت في تحسين المستوى الثقافي أم الانعكاسات الاجتماعية السلبية تمثلت في العزلة الاجتماعية والتحرّر والانفتاح على الغرب وضعف الوازع الديني وتبنّي قيم مخالفة للعادات والتقاليد المحلية .(موسى، 2016،ص140).

الدراسات العربية :

1. دراسة فايز المجالي بعنوان استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشاب الجامعي الأردني وطبقت الدراسة على عينة بلغت 325 مبحوثاً من جامعه مؤتة، حيث أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة بمفردهم ، وكلمّا زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي ، كما أشارت إلى وجود علاقة لأثر استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية ومتغيرات الجنس والعمر ونوع الكلية والمستوى الدراسي والدخل الشهري لأسر المبحوثين.(المجالي،2007، ص160).
2. دراسة سهى حمزاوي بعنوان تأثير الانترنت على هوية الطالب الجامعي في ظل المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، سعت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة تأثير الانترنت على الهوية الثقافية للطالب الجامعي والجوانب التي تمس هذا التأثير، وقد توصلت الدراسة إلى أن الانترنت صرف الشباب الجامعي عن ثقافته المحلية الأصلية ، وعن هويته عن طريق محاولة زرع ثقافة جديدة لا تمت للقيم العربية الإسلامية بأي صلة، كما إنه ساهم في اكتسابهم عادات سيئة ودخولهم المواقع الإباحية والتي أدت إلى فساد عقولهم وتدمير الهوية الوطنية والانتماء. بالإضافة إلى التقليد الأعمى وطمس المنظومة القيمية العربية والإسلامية. (حمزاوي ، 2015) .
3. دراسة رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري بعنوان الانعكاسات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، أجريت الدراسة على عينة بلغت 86 طالبة ، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تعزيز قيم الفخر والولاء نحو الوطن، وتعزيز القيم المرتبطة بالمواطنة والمسئولية الاجتماعية وإتاحة الفرصة للتواصل والمشاركة في الأنشطة والمناسبات الوطنية والتعرف على المنشآت الوطنية والمعالم الحضارية ، والتعرّف على ثقافة الآخر مما يزيد من قوة الروابط الاجتماعية وزيادة الإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن وقضاياه ، والرّد على الشبهات التي تثار حول الوطن ودحضها، والتعرف الفوري على ما يستجد من أحداث . (الأنصاري،2018).

الدراسات العالمية :

1. دراسة ناي واربنغ بعنوان الإنترنت والمجتمع، وقد بينت الدراسة أنّ استخدام الإنسان للإنترنت قد ارتفع من خلال زيادة متوسط عدد ساعات الاستخدام بما يؤدي إلى ضعف التواصل والعلاقات الاجتماعية المباشرة بمن حولهم من الأقارب والأصدقاء (بوخريص، 2014ص 128).
2. دراسة نيمز وزملائه بعنوان الاستخدام المرضي للإنترنت لدى طلبة الجامعة وارتباطه باحترام الذات ، وقد تبين من خلال الدراسة أنّ طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت في كثير من المواقف من أجل استبداله ، كما أشارت الدراسة إلى أنّ انعكاس استخدام الإنترنت على المشاركة الاجتماعية ليس محدداً وإنما تختلف من فرد لآخر(المرجع السابق، ص128).

التعقيب على الدراسات السابقة :

تشكل الدراسات السابقة التي تم عرضها تراثاً نظرياً فكرياً للدراسة الحالية ، كونها جميعاً تهتم بظاهرة واحدة أو موضوعاً مشتركاً وهو نسق القيم من حيث تأثره بالشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ووسائلها المختلفة. ولقد كان للاطلاع على هذا الموروث العلمي دور كبير في دعم وتوجيه مسار هذه الدراسة كونها تشترك من حيث الهدف المتمثل في محاولة التعرف على التأثير الذي يحدثه الإنترنت على القيم الثقافية السائدة في المجتمع ، وكذلك اشتراكهم في جمهور البحث والذي حددّ في شريحة الشباب والتي كانت في الغالب من طلبة الجامعات باعتبارها أكثر شرائح المجتمع استخداماً لهذه

التقنية وأكثرها تقبلاً لكل ما هو جديد بالرغم من اختلاف أماكن تواجد تلك المجتمعات جغرافياً واختلاف الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسات. كما أفادت الدراسات التي تناولها الدراسة الحالية في بلورة وصياغة الإطار المنهجي سواء من حيث المنهج المتبع أو من حيث نوع العينة بالإضافة إلى مدّها بالكثير من النتائج والتي كان لها دورها أيضا في انطلاق هذه الدراسة.

وأكدت الدراسات على تأثير الإنترنت على سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وقيمهم كما أكدت على أن التغيرات في القيم والاتجاهات لم يأتي فجأة بل لعبت عدة عوامل دورا هاما في ظهورها وأبرزها الفضائيات والإنترنت وهذه التغيرات اتخذت أنماط تتعلق بالمواطنة والانتماء للوطن والهوية الثقافية .

سابعا فروض البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدّل كثافة استخدام الإنترنت وبين تغير النسق القيمي .

وقد تفرع هذا الفرض إلى ثلاثة فروض فرعية هي :.

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الفرد للإنترنت وبين تغيّر قيمة الهويّة الثقافية لديه.

ب- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الفرد للإنترنت وبين تغيّر قيمة المواطنة لديه .

ج- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الفرد للإنترنت وبين تغيّر قيمة الترابط الاجتماعي لديه.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعيّة البرامج المشاهدة وبين تغيّر النسق القيمي.

وقد تفرّع هذا الفرض إلى ثلاثة فروض فرعيّة هي :.

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعيّة البرامج التي يشاهدها الفرد وبين تغيّر قيمة الهويّة الثقافية لديه.

ب- توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين نوعيّة البرامج التي يشاهدها الفرد وبين تغيّر قيمة المواطنة لديه.

ج- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعيّة البرامج التي يشاهدها الفرد وبين تغير قيمة الترابط الاجتماعي لديه.

تاريخ الإنترنت في ليبيا :

" بدأ استخدام الإنترنت في ليبيا من قبل الجمهور في أواخر تسعينيات القرن العشرين، وبعدد سكان وصل في يوليو 2010 إلى 6،461،454 نسمة فقد وصل عدد مستخدمي الإنترنت في 2009(سواء المنتظمين أو غير المنتظمين) إلى 353،900 نسمة " (واي باك مشين 26/يونيو/2018)

" وتعتبر شركة ليبيا للاتصالات والتقنية التابعة للحكومة هي الشركة الوحيدة التي تقدّم خدمة الإنترنت في ليبيا في تلك الفترة " (واي باك مشين ،22/يناير/2009) ." كما تعُد المزوّد الرئيسي والمتحكم في توزيع خدمات الإنترنت ، حيث تأسست كشركة مساهمة ليبية عام 1997، وباشرت عملها كمزوّد خدمة الإنترنت الأول في ليبيا بمطلع سبتمبر 1999 تم ضمها فيما بعد إلى الشركة العامة للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية . اقتصرت خدماتها في البداية على خدمة الإنترنت عبر تقنية الطلب الهاتفي Dial up ، ثم خدمة الخطوط المخصصة Leased line ، أضيف إليها مع السنوات خدمات أخرى لفئتي الأفراد والأعمال" (موقع شركة ليبيا للاتصالات والتقنية، 17/مايو/2019) .

" كما عملت على تأسيس شركة ليبيانا للهاتف المحمول سنة 2004 التي استقلت فيما بعد لتصبح شبكة المحمول الأوسع انتشاراً بليبيا. وأعيد حراكها ضمن الهيكلية الجديدة لقطاع الاتصالات في ليبيا لتصبح إحدى الشركات التابعة للشركة الليبية للاتصالات وتقنية المعلومات "شركة قابضة" رفقة شركات شقيقة هي ليبيانا للهاتف المحمول ، والمدار الجديد لخدمات الهاتف النقالّ ، والجيل الجديد للتقنية ، والشركة العامة للإلكترونات ، والشركة الليبية للاتصالات الدولية، بالإضافة إلى الشركة العامة للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية التي أصبحت شركة شقيقة بدورها تابعة للشركة الليبية للاتصالات وتقنية المعلومات المسؤولة أمام الهيئة العامة للاتصالات " منظم قطاع الاتصالات في ليبيا ".(الموقع السابق)

أمّا فيما يتعلق بسرعة الانترنت في ليبيا " فقد كشفت شركة "اكامي" الأمريكية المتخصصة في الشبكات في تقديرها عن ارتفاع سرعة الإنترنت في ليبيا بالنصف الثاني من عام 2016 مقارنة مع عام 2015. وذكرت الدراسة الصادرة عن الشركة أنّ سرعة الإنترنت تحّسنت في 137 بلداً حول العالم موضحةً أنّ سرعة الاتصال في ليبيا زادت لحوالي الضعف عن العالم السابق". (ايوان ليبيا – وكالات ، 2017/1/7)

"كما نشر موقع " speed Test" الشهير المتخصص في قياس سرعة الإنترنت ترتيبه لدول العالم من حيث سرعة الإنترنت عن شهر ديسمبر عام 2017، حيث جاءت ليبيا في المركز 127 عالمياً من حيث سرعة انترنت النطاق العريض (Fixed Broad band) وأوضح التصنيف لتقدّم ليبيا 5 مراكز عن شهر يوليو منتصف العام 2017 ، حيث يجمع الموقع بياناته من ملايين الاختبارات التي يجريها مستخدموه حول العالم ويظهر سرعات النطاق العريض المتنقل والثابت للإنترنت من جميع أنحاء العالم " .(صحيفة المتوسط الليبية،2018/1/10)

ومن ناحية معّدلات استخدام الإنترنت في ليبيا فقد قامت شركة Medianet Last التونسية المتخصصة في هندسة الكمبيوتر وخدمات الإنترنت ، بإصدار تقرير كشفت خلاله عن قائمة الدول الأفريقية الأكثر استخداماً لموقع التواصل الاجتماعي على فيس بوك ، حيث أظهر التقرير إقبال مكثّف من سكان القارة عليه وزيادة نسبة المستخدمين له بشكل يومي . واحتلت ليبيا في التقرير المركز الرابع افريقيا من حيث نسبة مستخدمي الفيس بوك التي بلغت 46.79 % من أجمالي عدد السكان ، ولكن لم تذكر توزيع المستخدمين حسب الجنس كما لم تذكر عدد المستخدمين للفيس بوك. ولكن حسب المعطيات التي قدمتها الدراسة يمكن القول أنّ هناك أكثر من مليوني ونصف المليون حساب فيس بوك في ليبيا. كما تم تذكر الدراسة أكثر المدن الليبية استخداماً للإنترنت ، لكن ذكرت دراسة سابقة أن طرابلس وبنغازي تتصدران عدد اشتراكات الإنترنت .(ليبيا المستقبل،2017/1/14)

الخلفية النظرية لانعكاس الإنترنت على القيم" الجدل بين الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان و الحتمية القيمية لعبد الرحمن بن عزي :- اختلفت الآراء الفكرية حول دور الثورة التكنولوجية أو كما يسميها البعض بثورة الاتصالات في إحداث التغيرات على المجتمعات سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية . فبعضها يؤكد على حتمية العامل التكنولوجي كمتغير أساسي وكسب مباشر في أحداث تلك التغيرات مثل :. مارشال ماكلوهان ، والبعض الآخر يؤكد على الحتمية القيمية باتخاذه القيمة المحور الأساسي ونقطة انطلاق في تفسير تلك التغيرات من حيث قربها أو بعدها من تلك القيمة وذلك كما انطلق منه عبد الرحمن عزي.

نظرية الحتمية التكنولوجية :-

تَعد نظرية الحتمية التكنولوجية لوسائل الإعلام من نظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الإعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات ويعتبرها مارشال ماكلوهان المؤسس الأول لهذه النظرية " (مبارك ،2016/2/21)

"وهي نظرية اختزالية تفترض أن تكنولوجيا المجتمع تحدّد تطوّر هيكله الاجتماعي وقيمته الثقافية " (ويكيبديا "الموسوعة الحرة"،2018/3/15)

"وترتبط نظرية ماكلوهان بين الرسالة والوسيلة الإعلامية ، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض الإعلاميين أن الوسيلة هي المحددة لنوعية الاتصال وتأثيره ، فإن ماكلوهان يرى بأن الوسيلة هي الرسالة ، مبيناً أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية ، فالموضوعات والجمهور يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل ، ولكن طبيعة

وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال " (محفوظ ، ، 2011).

ويرى ماكلوهان " أن عصر الإلكترونات قد حُل محل عصر الطباعة ، فالوسائل الإلكترونية تجعل الاتصال سريعا لدرجة أنّ الشعوب على اختلاف مواقعها في العالم تنصهر في بوتقة واحدة وتشارك بشكل عميق في حياة الآخرين ، والنتيجة كما نرى أن الوسائل الإلكترونية تقضي على الفردية والقومية ، ونمو مجتمع عالمي جديد " (ويكيبيديا "الموسوعة الحرة" ،2018)حيث يعرض ماكلوهان أربع مراحل تعكس في رأيه تطوّر التاريخ الانساني-:

1. المرحلة الشفوية كلية ، مرحلة ما قبل التعلّم أي المرحلة القبلية.
2. مرحلة كتابة النسيج التي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام.
3. عصر الطباعة من سنة 1500 إلى 1900 تقريباً .
4. عصر وسائل الإعلام الإلكترونية وهو من سنة 1900 حتى الوقت الحالي .(البيان،2011/7/30).

"فحينما ينظر ماكلوهان إلى التاريخ بأخذ موقفاً نستطيع أن نسميه بالحتمية التكنولوجية ، فبينما كان كارل ماركس يؤمن بالحتمية الاقتصادية وبأن التنظيم الاقتصادي للمجتمع يشكل جانباً أساسياً من جوانب حتميته ، وبينما كان فرويد والمجتمع يؤمن بأن الجنس يلعب دوراً أساسياً في حياة الفرد ، يؤمن ماكلوهان بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات ".(مبارك،2016/2/21).

"وقد تابع ماكلوهان هذه الفكرة بشكل أكثر تعمقاً ليعرف اهميتها التكنولوجية ، مما جعله يطوّر فكرة محدّدة عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع ويقول ماكلوهان أنّ التحوّل الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي ولكن أيضاً في الحساسيات الانسانية ، والنظام الاجتماعي في رأيه يحدّده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل ، وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الاعلام لا نستطيع ان نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات " .(المرجع السابق) " وبما أنّ الكرة الأرضية أصبحت قرية عالمية فإن ماكلوهان يؤكد أن ذلك أدى إلى ما أسماه عصر القلق . حيث توضح نظرية ماكلوهان أن وسائل الاعلام الالكترونية ساعدت في انكماش الكرة الأرضية وتقلّصها في الزمان والمكان حتى وصفت بالقرية العالمية . فزاد وعي الإنسان بمسؤوليته إلى درجة قصوى ، وهذه الحالة أدت الى ما يمكن تسميته بعصر القلق لأن الثورة التكنولوجية الفورية الجديدة تجبر الفرد على الالتزام والمشاركة بعمق " (محفوظ ، مرجع سابق).

" كما ينذر تفجّر الظاهرة المعلوماتية الاتصالية بتقلص ثقافات أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشّة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري .. وتنذر هذه الثورة الاتصالية التي لم تعد تتقيّد بعوائق الوقت والجغرافيا بتحوّل العالم الى ما سماه ماكلوهان وحده قبلية أو قرية واحدة.(عزي،1989، ص54:32)

نظرية الحتمية القيمية- :

" ترتبط هذه النظرية بجهود المفكّر والإعلامي العربي الجزائري عبد الرحمن عزي، ويقصد بالحتمية حسب هذه النظرية اعتبار متغير واحد أنه المحرّك الأساس في تفسير أو فهم أي نظرية. والمتغير الرئيس أو الأساس في هذه النظرية هو القيمة (value) أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال ، وهذا يعني أن أي عنصر أو ظاهرة اعلامية يفسّر أو يُفهم من حيث قربة أو تناقص أو بعده من القيمة أمّا المتغيرات الأخرى مثل الفعل الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي والسياسي فمكملة أي متغيرات تابعة. (بوعلي ،2018، ص2).

وأن تركيز هذه النظرية على متغير القيمة كأساس للتفسير جعلها تقدّم نمطاً جديداً في التفكير وفهم الظاهرة الاتصالية . فمتغير القيمة لم يحظى باهتمام في جل الدراسات والأبحاث في الغرب لكونه يحمل الخصوصية أو البصمة التي تميّز كل مجتمع وتحدّد ونظرته للظواهر تلك البصمة التي تشكل معرفتها عائقاً أمام عولمة الأفكار وتنميط المناهج .(عوالمية ، 2014).

"وإذا كان ماكلوهان في مقولته –الوسيلة هي الرسالة – يعني مجتمع الحاضر فإن عبد الرحمن عزي من خلال مقولته – الرسالة هي القيم – " حسب ما توصل إليه الباحث نصير بو على " يرنو الى المستقبل ، أي ما ينبغي أن يكون عليه الإعلام في كتله المجتمع الاسلامي وغير الاسلامي ، وأن يكون الاتصال نابعاً ومنبثقاً من الأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها المجتمع فالرسالة تكون هادفة نافعة إذا ما تمت في إطار أو تصوّر أو فكر أو انتماء . ويفهم من ذلك أن القيمة هي حتمية ضرورية عند دراسة الإعلام وكلّما اقترنت القيمة كلّما كان التأثير ايجابياً على المجتمع وكلّما ابتعد الإعلام عن القيمة أو تناقض معها كلّها التأثير سلبياً "(المباركي ، 2018، ص148:149).

"وفي حديثة عن العلاقة بين ثقافة المجتمع ووسائل الاتصال يؤكد عبد الرحمن عزي يؤكد أنّ تؤثر الثقافة على التكنولوجيا فتوجهها ، أما إذا تصدرّت التكنولوجيا المشهد على النحو الذي تشاهده الآن تحوّلت الثقافة إلى " مفعول به" وتحولت إلى مجموعة من المهارات والتقنيات . حيث أن الثقافة ليست حالة أنثروبولوجيا يختلف مدلولها من سياق اجتماعي لآخر وفق نظرية النسبية الثقافية ولكنها " أي الثقافة " كيان يحمل مستويات يأتي على أعلى سلّمها القيمة وأصلها المعتمد أي الدين " (بومعيزة ،14-11-2014).

بعد هذا العرض للحتميتين التكنولوجية لمارشال ماكلوهان والقيمية لعبد الرحمن عزي ، يتضح أنّ هناك اختلاف في النهج الذي سلكه كِلاَ الباحثين . ففي الوقت الذي أكد ماكلوهان على الحتمية التكنولوجية والتي تتّخذ من الوسيلة رسالة وحيدة لعملية الاتصال ، نجد أن عزي يؤكد على الحتمية القيمية والتي تتّخذ من القيمة رسالة يفسّر من خلالها كل التغيرات التي تحدث على المجتمع. والجدير بالذكر أن الحتمية القيمية لعزي لها رؤية مغايرة تختلف عن كل الحتميات السابقة لها سواء حتمية ماكلوهان التقنية والتي تم طرحها سابقاً أو الحتمية الاقتصادية عند ماركس أو الحتمية الاجتماعية لأوجست كونت .على اعتبار أن محور تركيزها ونقطة انطلاقها تتمحور في القيمة ، حيث تحدّدها ما هو إيجابي وما هو سلبي من حيث مدى قرب الإعلام أو بعده من القيمة التي تشكل هوية المجتمع وتحدّد خصوصيته ، وهذا ما غفلته معظم الدراسات التي تناولت دور الإعلام وتأثيره على المجتمعات . وبطبيعة الحال أن لكل مجتمع محدداته الثقافية والقيمية التي تشكل إطاره الفكري وتميزه عن بقية المجتمعات فلو ابتعد الناس المتفاعلون مع وسائل الإعلام والاتصال عن القيم المحلية متجهاً نحو القيم العالمية – أن صح التعبير – تختفي وتتلاشى كافة المعالم الحضارية للمجتمعات وتفقد تاريخها .

ولكن رغم هذا الاختلاف القائم يجب أن نؤكد على الاهتمام الكبير لكل من الحتميتين التكنولوجية والقيمية بوسائل الإعلام والاتصال باعتبارها ضرورة من ضروريات العصر والتي فرضت نفسها على العالم وبالتالي لا يمكن إنكار دورها وإغفال تأثيرها .

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1. طبيعة البحث:

تركز الدراسة على معرفة تأثير الثورة المعرفية والمعلوماتية المتمثلة في الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" على نسق قيم المجتمع الليبي وذلك في إطار الاتصال والتفاعل القائم بينهما وبالتالي " يمكن لهذه الدراسة ان تُدرج ضمن المجال المعرفي الجديد نسبياً والذي يُعرف بالمعلوماتية الاجتماعية (Scoial informatics)وهي الدراسات والبحوث التي تتناول تأثير تطبيق استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي ، أو التغيرات الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات(لصالح ،2001،ص22)

" كما يمكن أن تدرج ضمن البحوث المعروفة اختصاراً بـ (computer – mediated –communication) (CMC) أو الاتصال باستخدام الحاسوب وهو المجال المعرفي الذي يهتم بدراسة التفاعلات والاتصالات عبر الحاسوب والظواهر المتعلقة بها ." (Semio,2004,p103)

2. نوع البحث ومنهجيته:

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تقوم بوصف ظاهرة ما من الظواهر الموجودة في المجتمع من خلال معرفة أبعادها وأسباب حدوثها وأيضا تأثيراتها ." كما تهتم هذه الدراسة بالكشف عن الارتباطات بين متغيرات " (الهمالي، 2003م، ص101) وذلك في محاولتها للبحث في العلاقة بين استخدام شبكة الانترنت وتغير نسق القيم لدى طلبة كلية الآداب بجامعة توكره واكتسابهم قيم مستحدثه. واعتمدت الدراسة على منهج المسح عن طريق العينة كأسلوب لجمع بيانات الدراسة ، وذلك بسحبها لعينة ممثلة لمجتمع الدراسة والذي حدّد في جميع طلبة كلية الآداب – توكره بجامعة بنغازي .

3. حدود البحث ومجالاته:

- **الحدود المكانية :** وتمثلت في كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي.
- **الحدود البشرية :** وتحدّدت في جميع الطلبة الدارسين والمقيدين بأرقام دراسية في كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي بمختلف أقسامها.
- **الحدود الزمنية :** تمثلت في الفترة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية والتي جمعت فيها بيانات الدراسة والتي بدأت في (11-12-2018م) وانتهت في (18-12-2018م).

4. إجراءات المعاينة :

- **وحدة الدراسة " وحدة التحليل " :** وهي الوحدة التي ستركز الدراسة اهتمامها عليها وهي طالب كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي ، من خلال سعيها لمعرفة تأثير استخدامه للإنترنت في نسق قيمه.
- **تحديد مجتمع الدراسة :** تحدّد مجتمع الدراسة في جميع الطلبة الدارسين في كلية الآداب / توكره بجامعة بنغازي، والذين بلغ عددهم في فترة اجراء الدراسة 1037 طالب وطالبة.
- **تحديد حجم العينة :** بلغت عينة الدراسة 278 مفردة وذلك من خلال الاعتماد على "جدول كريزي ومورجان الخاص بتحديد حجم العينة والذي يحدد حجم العينة بناءً على حجم مجتمع الدراسة الأصلي" (أبو النصر ، 2004، ص153)
- **تحديد نوع العينة :** اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية الطبقية النسبية ، نظراً لوجود عدد من الاقسام داخل الكلية وبالتالي كانت عينة الاقسام على النحو الآتي :

جدول رقم (1)

الاقسام	عدد الطلبة	العينة	النسبة
اللغة العربية	87	23	%8
علم الاجتماع	551	147	%53
اللغة الانجليزية	194	53	%19
علم الآثار	205	55	%20
المجموع	1037	278	%100

واختيرت مفردات العينة عن طريق العينة العشوائية البسيطة وذلك باستخدام الجداول العشوائية.

- **أداة جمع البيانات :** جمعت بيانات الدراسة عن طريق استمارة استبيان تّم اختبار صدقها على النحو الآتي.:
- **الصدق الظاهري :** اتسمت اداة الدراسة بالصدق الظاهري من خلال احتوائها على اسئلة تتعلقّ بالظاهرة المدروسة.
- **صدق المحتوى :** عرض أداة جمع البيانات على مجموعة من المحكمين المتخصصين الذين أشادوا بان الاداة تتصف بصدق المحتوى من خلال تجسيدها لأهداف الدراسة ومتغيراتها.

أما فيما يتعلقَ بثبات الأداة فقد تم اختبار ثباتها بطريقة التناسق الداخلي والتي تتخذ صورة معامل الفا كرونباخ وذلك باستخدام برنامج spss حيث بلغت قيمته (0.215) وهي درجة مرتفعة يمكن الاعتماد عليها للحكم على ثبات الأداة في قياسها لمتغيرات الدراسة .

تحليل وتفسير البيانات واستخلاص نتائج الدراسة الميدانية :

تم الاعتماد على الجداول التكرارية والنسب المئوية في عرض بيانات الدراسة ، كما اختبرت فروض الدراسة عن طريق الكاي المربع لمعرفة وجود علاقة من عدمها بين متغيراتها .

الجداول الأحادية :

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب ضرورة الإنترنت

ضرورة الانترنت	التكرار	النسبة
ضروري	227	%81
غير ضروري	51	%18
المجموع	278	%100

يتبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أنّ (81%) من أفراد العينة يرون أن الإنترنت يمثّل وسيلة ضرورية لهم في الوقت الراهن.

جدول (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب مساهمة "الإنترنت في اكتسابهم قيم جديدة حديثة"

اكتساب قيم جديدة	التكرار	النسبة
نعم	174	%62.6
لا	104	%37.4
المجموع	278	%100

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أنّ (62.6%) من أفراد العينة وهم يمثلون الأغلبية، ساهم استخدامهم للإنترنت في اكتسابهم قيم جديدة لم تكن موجودة لديهم من قبل .وهذه القيم منها السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية.

جدول(4) يبين توزيع أفراد العينة حسب كثافة استخدامهم للإنترنت

معّدل الكثافة	التكرار	النسبة
منخفضة	30	%10.8
متوسطة	165	%59.4
مرتفعة	83	%29.9
المجموع	278	%100

يتبين من البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن (59.4%) من أفراد العينة تصل كثافة استخدامهم للإنترنت إلى المتوسط، وهذه النسبة تمثل أكثر من نصف أفراد العينة . في حين بلغت نسبة الذين وصلت كثافة استخدامهم لها الى المرتفعة حوالى (29.9%)، بينما بلغت نسبة الذين تتصف كثافة استخدامهم لها بالمنخفضة حوالى (10.8 %).

الجداول الثنائية " نتائج اختبار الفروض: "

- **الفرض الأول (أ):**

جدول (4) يوضح العلاقة بين معدّل كثافة استخدام الانترنت وإفصاح المبحوثين عن هويتهم العرقية عند تواصلهم مع أشخاص يختلفون معهم في الدّين والوطن واللغة

معدل كثافة استخدام الانترنت	الإفصاح عن الهوية العرقية		المجموع
	نعم	لا	
منخفضة	22 %73.3	8 %26.7	30 %100
متوسطة	120 %72.7	45 %27.3	156 %100
مرتفعة	61 %73.5	22 %26.5	83 %100
المجموع	207 %73	75 %27	278 %100

كا2 = 0.018 درجة الحرية =2 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

تشير البيانات في الجدول رقم (3) إلى عدم وجود علاقة دالة احصائية بين معدّل كثافة استخدام المبحوثين للإنترنت وبين تغيّر قيمة الهوّية الثقافية لديهم، حيث إنّ (73.5%) من الذين تتصف كثافة استخدامهم للإنترنت بأنها مرتفعة يؤكدون على إفصاحهم عن هويّتهم العرقيّة عند تواصلهم مع أشخاص يختلفون معهم في الدّين والوطن واللغة.

- **الفرض الاول (ب):**

جدول (5) يوضح العلاقة بين معدّل كثافة استخدام الإنترنت وتأييد المبحوثين للمنشورات التي تشجّع على الهجرة خارج ليبيا

معدل كثافة استخدام الانترنت	تأييد المنشورات المشجعة على الهجرة خارج ليبيا		المجموع
	نعم	لا	
منخفضة	9 %30	21 %70	30 %100
متوسطة	26 %15.8	139 %84.2	165 %100
مرتفعة	20 %24.1	63 %75.9	83 %100
المجموع	55 %19.8	223 %80.2	278 %100

كا2 = 4.631 درجة الحرية = 2 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

تشير البيانات في الجدول رقم (5) إلى عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين معدّل كثافة استخدام المبحوثين للإنترنت وبين تغير قيمة المواطنة لديهم، ويظهر ذلك جلياً من خلال عدم تأييدهم للمنشورات المشجّعة على الهجرة خارج ليبيا حيث بلغت نسبة الّذين تتصف معدّل كثافة الاستخدام لديهم بأنها متوسطة حوالى (84.2%) ، في حين بلغت نسبة من هم كثافة استخدامهم مرتفعة ما يقارب (75.9%)

- **الفرض الأول (ج):**

جدول (6) يوضح العلاقة بين معدّل كثافة استخدام الإنترنت وتقليل فرص تواصل المبحوثين مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء في العالم الحقيقي

معدل كثافة استخدام الانترنت	تقليل فرص التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء		المجموع
	نعم	لا	
منخفضة	6 %20	24 %80	30 %100
متوسطة	59 %35.8	106 %64.2	165 %100
مرتفعة	51 %61.4	32 %38.6	83 %100
المجموع	116 %41.7	162 %58.3	278 %100

كا2 = 21.52 ذ درجة الحرية = 2 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من البيانات في الجدول رقم (6) وجود علاقة دالة احصائياً بين معدّل كثافة استخدام المبحوثين للإنترنت وبين تغيّر قيمة الترابط الاجتماعي لديهم ، إذ يبين (61.4%) من الذين تتصف كثافة استخدامهم للإنترنت بأنها مرتفعة يرون أنها انعكست على علاقاتهم الاجتماعية وقلّلت من فرص التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء.

- **الفرض الثاني (أ):**

جدول (7) يوضح العلاقة بين نوعية البرامج الأكثر مشاهدة وإفصاح المبحوثين عن هويتهم العرقية عن تواصلهم مع أشخاص يختلفون معهم في الدين والوطن واللغة

نوعية البرامج الأكثر مشاهدة	الإفصاح عن الهوية العرقية		المجموع
	نعم	لا	
الدينية	25 %69.4	11 %30.6	36 %100
العلمية والثقافية	100 %74.1	35 %25.9	135 %100
السياسية	8 %100	0	8 %100
الاجتماعية	25 %71.4	10 %28.6	35 %100
الترفيهية	45 %70.3	19 %29.7	64 %100
المجموع	203 %73	75 %27	278 %100

كا2 = 3.549 درجة الحرية = 4 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتبين من الجدول رقم (7) عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين نوعية البرامج الأكثر مشاهدة بالنسبة للمبحوثين وبين تغيّر قيمة الهوية الثقافية لديهم ، وذلك من خلال ابرازهم لهويتهم العرقيّة عند تواصلهم مع أشخاص يختلفون معهم في الدّين والوطن واللغة، حيث حققت كل البرامج نسباً مرتفعة تؤكد ذلك.

- **الفرض الثاني (ب):**

جدول رقم (8) يوضح العلاقة بين نوعية البرامج الأكثر مشاهدةً وتأييد المبحوثين للمنشورات التي تشجّع على الهجرة خارج ليبيا

نوعية البرامج الأكثر مشاهدة	تأييد المنشورات المشجعة على الهجرة خارج ليبيا		المجموع
	نعم	لا	
الدينية	9 %25	27 %75	36 %100
العلمية والثقافية	22 %16.3	113 %83.7	135 %100
السياسية	3 %37.5	5 %62.5	8 %100
الاجتماعية	5 %14.3	30 %85.7	35 %100
الترفيهية	16 %25	48 %29.7	64 %100
المجموع	55 %19.8	223 %80.2	278 %100

كا2 = 4.998 درجة الحرية = 4 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

تقودنا البيانات الواردة في الجدول رقم (8) الى عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين نوعية البرامج الأكثر مشاهدة بالنسبة للمبحوثين وبين تغير قيمة المواطنة لديهم ،إذ سّجل المبحوثين نسب مرتفعة ومتقاربة في كافة البرامج تؤكد عدم تأييدهم للمنشورات التي تشجّع على الهجرة خارج ليبيا.

- **الفرض الثاني (ج):**

جدول رقم (9) يوضّح العلاقة بين نوعيّة البرامج الأكثر مشاهدة وتقليل فرص تواصل المبحوثين مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء في العالم الحقيقي

نوعية البرامج الأكثر مشاهدة	تقليل فرص التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء		المجموع
	نعم	لا	
الدينية	14 %38.9	22 %61.1	36 %100
العلمية والثقافية	52 %38.5	83 %61.5	135 %100
السياسية	6 %37	2 %25	8 %100
الاجتماعية	16 %45.7	19 %54.3	35 %100
الترفيهية	28 %43.8	36 %56.3	64 %100
المجموع	116 %41.7	162 %58.3	278 %100

كا2 = 4.670 درجة الحرية = 4 العلاقة غير دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (9) عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين نوعية البرامج الأكثر مشاهدةً بالنسبة للمبحوثين وبين تغيّر قيمة الترابط الاجتماعي لديه ، إذا ارتفعت النسب على أغلب البرامج والتي تؤكد عدم تأثير نوعية البرامج التي يشاهدونها على تواصلهم الاجتماعي مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء .

8. نتائج الدراسة:

أولاً: نتائج تتعلق بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

1. ان الإنترنت يمثل وسيلة ضرورية لأفراد المجتمع الليبي، وهذا ما أكده أفراد عينة الدراسة والذين اظهروا اهميتها باعتبارها مصدرهم الأساسي في استقاء المعارف والمعلومات.
2. بينت الدراسة أن كثافة استخدام اكثر من نصف أفراد مجتمع الدراسة لشبكة الإنترنت تتصف بالمتوسطة .
3. توصّلت الدراسة إلى أن استخدام الانترنت ساهم في اكتساب الأفراد قيم جديدة لم تكن موجودة لديهم من قبل ، وتنوعت هذه القيم واختلفت ،فمنها العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية و الدينية والأخلاقية.

ثانياً: نتائج تتعلق باختبار فروض الدراسة:

نتائج اختبار الفرض الأول:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معّدل كثافة استخدام الانترنت وبين تغيّر قيم الهوية الثقافية لدى المبحوثين.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معدّل كثافة استخدام الإنترنت وبين تغيّر قيم المواطنة لدى المبحوثين.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معدّل كثافة استخدام الإنترنت وبين تغيّر قيم الترابط الاجتماعي لدى المبحوثين.

نتائج اختبار الفرض الثاني:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نوعيّة البرامج الأكثر مشاهدة وبين تغيّر قيم الهوية الثقافيّة لدى المبحوثين.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نوعيّة البرامج الأكثر مشاهدة وبين تغيّر قيم المواطنة لدى المبحوثين .
3. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نوعيّة البرامج الأكثر مشاهدة وبين تغيّر قيم الترابط الاجتماعي لدى المبحوثين.

أكدت الغالبية العظمى من نتائج الدراسة أن شبكة الانترنت لم تؤثر سلباً على نسق قيم المجتمع الليبي، وذلك من خلال اختبار الفروض الذي أوضحت عدم وجود علاقة بين استخدام هذه الشبكة وتغيّر القيم التي تناولتها الدراسة، فيما عدا قيمة الترابط الاجتماعي حيث ان الجلوس على شبكة الانترنت قلّل من فرص التواصل الحقيقي مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء والذي بطبيعة الحال حرمهم من الاجتماع والتحدث والحوار في شتى مناحي الحياة وكذلك الاستمتاع بالجو الأسري المليء بالدفء والعاطفة.

كما أنّ شبكة الانترنت أصبحت مصدراً مهما للحصول على المعلومة والمعرفة بشكل أيسر وأسرع ومواكبة كل ما هو جديد في ظل الانفجار المعرفي الذي يسير بسرعة فائقة، إلى جانب اكتساب الأفراد قيم جديدة ومختلفة تساهم بشكل أو بآخر في تنمية شخصياتهم وتوسيع مداركهم المعرفية.

وهذه النتائج تناقض ما جاءت به نظرية مارشال ماكلوهان " الحتمية التكنولوجية" التي تنذر بتفجر الظاهرة المعلوماتية الاتصالية التي تعمل على تقليص كل الثقافات بما فيها ثقافة العالم الاسلامي وبالتالي عدم مساهمتها في المسار التاريخي والبناء الحضاري.

في حين أن النتائج تؤكد ما جاءت به نظرية عبد الرحمن عزي " الحتمية القيمية" والذي يؤكد أن تأثير الاعلام يكون ايجابياً إذا كان مقروناً بالقيمة ومنبثقاً من الأبعاد الثقافية والحضارية للمجتمع والعمل في إطارها، أما إذا ابتعد عنها أو تناقض معها كان التأثير سلبياً.

9. التوصيات والمقترحات:

1. اجراء العديد من الدراسات التي تهتم بالتأثيرات والانعكاسات التي يُحدثها الانترنت على نسق قيم المجتمع الليبي بمختلف مدنه ومناطقه لغرض تتبّع ما قد تحدثه هذه الشبكة من تغيرات في فترات مختلفة.
2. إجراء العديد من الندوات وحلقات النقاش حول كيفيّة ترشيد استخدام هذه الشبكة بالشكل الذي يعود بالنوع والفائدة على الفرد والمجتمع.
3. على الجهات الحكومية والإعلامية النظر في موضوع إعادة البث للمادة الثقافية المنشورة على بعض المواقع، بالإضافة الى حجب بعض المواقع التي تلوّث عقول أفراد المجتمع بشوائب تخالف ثقافة وتعاليم مجتمعنا الإسلامي.

10. المراجـــــع

أولاً:- المراجع العربية:

1. أبو النصر ، مدحت ، 2004، قواعد ومراحل البحث العلمي "دليل ارشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، ب.ط ،مجموعة النيل العربية ، القاهرة.
2. .2الكناني ، محسن ،2012، الاعلام الفضائي والجنس، ب.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع _عمان.
3. الهمالي ، عبدالله ،2003، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، الطبعة الثانية ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي _ ليبيا .
4. بن عامر، عثمان ،2002، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.
5. بدوي ، زكي ،1993، معجم العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان ـ بيروت.
6. سعادة – الراميني_ حمدان، صالح _محمد _علاء، 2014، مقدمة إلى الانترنت ، مكتبة المجتمع العربي، عمان _الأردن .
7. عمر، معن ،2005، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن .
8. موسى، نبيل،2016، الانعكاسات الاجتماعية لشبكة الانترنت " رؤية اجتماعية في مجالي علم الاجتماع الإعلامي والتربوي" مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية .

ثانيا -المراجع الإنجليزية:

1. Semio,R,2004,pragmatique des forums pedagogiques sur internet ,hyperlectures ,cybertexteset meta,2004.

ثالثا- المجلات " الدوريات :

1. المباركي ، ابتسام ، أبريل2018، نظرية الحتمية القيمية في الأعلام : قراءة تبسيطية لأهم افتراضاتها، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثاني.
2. المجالي، فايز ، 2007،استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي" دراسة ميدانية " ، مجلة المنارة ، المجلد 13، العدد 7.
3. المسند- المهيني، صالح - عبدالرحمن ، 2000 ، جرائم الحاسب الآلي" الخطر الحقيقي في عصر المعلومات ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد 15، العدد29.
4. بوخريص، خضراء ، 2014 ،إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة، الجزائر، مجلة إضافات، العدد 52.
5. عزي، عبدالرحمن، 1989" الإعلام الإسلامي: تعثر الرسالة في عصر الوسيلة" ، حوليات جامعة الجزائر، العدد 4 .

رابعا- رسائل الماجستير:

1. عبد العالي ، ربيعة ،2013، العولمة وقيم الهوية الثقافية في المجتمع الليبي " دراسة سوسيولوجية على عينة من الشباب الجامعي في مدينة بنغازي" ، رسالة ماجستير غير منشورة.

خامسا:- المواقع الالكترونية :

1. اكضاش- المنصوري، سعيد ، عبد الطيف، https//bohoutmadrassia.blogspot.com2014/03.
2. الأنصاري، رفيدة ، 2018، الانعكاسات التربوية لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، ينبع، https: //epository.taibahu.sa>handle.
3. حمزاوي، سهى ، 2015، تأثير الانترنت على هوية الطالب الجامعي في ظل المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري https://www.researchgate.net .
4. تاريخ دخول الانترنت الى ليبيا تاريخ الوصول 27 يناير 2011 نسخة محفوظة ، 26 يونيو على موقع واي باك مشين The online factbook,cia.govhttps://
5. ليبيا تنتقل الى خدمة الانترنت اللاسلكي السريع، بي بي سي أرابيك- تاريخ النشر 22-يناير-2009 تاريخ الوصول 27-يناير 2011، نسخة محفوظة 9- مارس- 2016 على موقع واي باك مشين.
6. شركة ليبيا للاتصالات والتقنيةwww.ltt.ly
7. دراسة تكشف مليون و200 الف مستخدم في ليبيا للإنترنت ، 7-1-2017 Ewanlibya.ly>news>news.https://
8. تقرير عالمي لسرعة الانترنت" ليبيا تحتل المركز 127 ،10يناير،2018، 3:55م//:almotawaset.comhttps.
9. ليبيا تحتل المركز الرابع افريقيا في استخدام الفيسبوك 14-1-2017 www.libya-al-mostakbal.org
10. نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان https://samihaolwlyah.wordress.com2016/12/01
11. الحتمية التكنولوجيه أو الحتمية التقنية15/مارس/2018 - 14 ar.m.wikipedia.org://https الحتمية التكنولوجية بين عصري " القلق" و"الشاشة" ، طالب بن محفوظ، صحيفة عكاظ- أخبار السعودية،7/6/ 2011 www.oka.com.sa>article
12. مارشال ماكلوهان ،مارس 2010، https:// ar.m.wikipedia.org
13. مارشال ماكلوهان ،https://2011-7-30 albayan.ae
14. نظرية الحتمية القيمية في الاعلام عند عبد الرحمن عزي 2012/2/9 www.caus.org.lb>EmagazineArticles.
15. عواميه ، محمد ، 2014، نظرية عبدالرحمن عزي https:// reve.umc.edu.dz>articles>viewh
16. بومعيزة ، السعيد، 14-11-2014 ،حوار مع عبدالرحمن عزي، www.vnaghress.com